



عماد علو

بغداد

### الذكرى 97 لتأسيس أول نواة عسكرية

# الجيش العراقي ودوره في مراحل بناء وتطور الدولة

المقدمة  
لاشك في ان التعرف على الاشكاليات النظرية المتعلقة بالمشكل ودور الجيش العراقي يعد مدخلا لازماً لفهم دور المؤسسة العسكرية في مجتمعنا العراقي. فقد تشكلت النخب العسكرية-الجماعية الاستراتيجية الاولى في العراق منذ ظهور الاستراتيجيه يودى الحديثة في العام 1921. حيث أصبح الجيش مكوناً أساسياً في بناء السلطة وفي بناء المجتمع في آن واحد. ولقد ذهب إبيرز إلى ان السبق الزمني لظهورها الزمني (أحمد زايد ، القاها: 2005م). 35

هو صعودها إلى سدة الحكم، واحتلالها مكانة مركزية في عملية صناعة القرار. دور النخب العسكرية كانت ثورة العشرين الخالدة التي انتشر لهيبتها ليشمل كافة أنحاء العراق من أقصى جنوبيه حتى أقصى شماليه، ضد الاحتلال البريطاني في 30 حزيران 1920أقد كلف بريطانيا ضمناً باهظاً في الجنود والمعونات واجبرت لندن على اثرها تغيير اسلوبها في حكم البلاد المباشر ، فقررت تشكيل حكومة عراقية وتخصيب فيصل ابن الحسين ملكاً على العراق وإقامة ما سمي بالحكم الوطني ، مستعينة بمجموعة من الضباط والبالغ عددهم 62ضابطاً والذين كانوا يسمىون بالشرقيين [ نسبة لشرفهم على بن الحسين ملك الحجاز ] الذين خدموا في الجيش العثماني وكان لهم دور بارز في الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين الذين قادها الشريف علي بن الحسين ؛ وكان من السبق الزمني (أحمد زايد ، القاها: 2005م). 35

في العام 1948بعد الاغتصاب الصهيوني لفلسطين اعلان ما سمي بـ(إسرائيل) قامت حكومة العراقية بإرسال الجيش العراقي الى الأراضي العربية في فلسطين للتصدي للمتغصبين الصهيانية . حيث شارك الجيش العراقي في حرب 67م وشارك في حرب أكتوبر 1973م. وفي عام 1980اتصدى الجيش العراقي الى سوريا للدفاع عن دمشق ضد القوات الصهيونية المطولبة لتنتهي في 8/8/1988بالتنازل عن جنوبه الى شماله ومن شرقه الى غربه ، لذلك وجدت النخبة العسكرية العراقية نفسها في وقت مبكر في خضم الحياة السياسية خلال سنوات الـثمانين (1936- 1941). بعد ان استخدم الجيش لأول مرة سلاح سياسي في أحداث الثورين في سميل ، بقيادة بكر صديقي سنة 1933م في مراحل الاحققة كان للجيش العراقي بالإضافة الى قوات الاحتلال البريطاني دور في فتح ثورات العشائر في العراق الأوسط وقصور الأكراد في كردستان ، وثورة الآثوريين في سميل ، والابيزيدية في سنجار. وكان لتصاعد ونمو قدرات الجيش العراقي دور كبير في تشجيع العديد من قادته للبحث عن موقفاً متقدماً في مراكز الحكم في البلاد ، وكان باكورة تلك النشاطات الانقلاب الذي قاده الفريق بكر صديقي في 27 تشرين الاول 1936بالانفاق مع الاصلاحيين الذين كان على رأسهم حكمت سليمان الذي تولى رئاسة الوزارة بعد نجاح الانقلاب وإسقاط حكومة ياسين الهاشمي ، وتشكيل الوزارة بأغلبية من الاصلاحيين ، الذي أثار مخاوف بريطانيا من تحول الجيش وقدراته لمقاومة النفوذ والهيمنة البريطانية على مقدرات العراق . فكان أن دبرت المخابرات البريطانية عملية لاغتيال الفريق بكر صديقي في الموصل وتحريك بقض قطعات الجيش في الموصل وبغداد لإجبار حكومة الاصلاحيين برئاسة حكمت سليمان على الاستقالة.

حركة مايس 1941  
كما برز الدور السياسي للجيش العراقي اثر حركة رشيد عالي الكيلاني 1941الذي استعان بالعدواء الأربعة قواد الجيش وهم كل من صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ، وكمال شبيب، ومحمود سلمان ، جيش جرى إقصاء الوصي عبد الإله وتعيين الشريف شرف بدلاً عنه وتشكيل حكومة برئاسة رشيد عالي الكيلاني ، التي اعلنت الحرب على بريطانيا وطالبها بالخروج من العراق . فكان ان سارعت بريطانيا لتصدى للجيش العراقي والقيام بإزالة جيوشها في البصرة، والتي زُحفت إلى بغداد وأسقطت حكومة الكيلاني وهرب الكيلاني والعداء الأربعة، واستطاعت

الجيش الصهيوني على الأردن ومصر وسوريا وبقي في الأردن مرابطاً حتى جرى سحب قطعاته بعد انقلاب 1968. وفي عام 1973اندفع الجيش العراقي الى سوريا للدفاع عن دمشق ضد القوات الصهيونية التي كانت تتدخل في مواجهة الاضطرابات وحركات التمرد التي كانت تتدخل في مختلف مناطق العراق من جنوبيه الى شماله ومن شرقه الى غربه، حيث كان للجيش العراقي بالإضافة الى قوات الاحتلال البريطاني دور في قمع ثورات العشائر في العراق الأوسط وقصور الأكراد في كردستان ، وثورة الآثوريين في سميل ، والابيزيدية في سنجار. وكان لتصاعد ونمو قدرات الجيش العراقي دور كبير في تشجيع العديد من قادته للبحث عن موقفاً متقدماً في مراكز الحكم في البلاد ، وكان باكورة تلك النشاطات الانقلاب الذي قاده الفريق بكر صديقي في 27 تشرين الاول 1936بالانفاق مع الاصلاحيين الذين كان على رأسهم حكمت سليمان الذي تولى رئاسة الوزارة بعد نجاح الانقلاب وإسقاط حكومة ياسين الهاشمي ، وتشكيل الوزارة بأغلبية من الاصلاحيين ، الذي أثار مخاوف بريطانيا من تحول الجيش وقدراته لمقاومة النفوذ والهيمنة البريطانية على مقدرات العراق . فكان أن دبرت المخابرات البريطانية عملية لاغتيال الفريق بكر صديقي في الموصل وتحريك بقض قطعات الجيش في الموصل وبغداد لإجبار حكومة الاصلاحيين برئاسة حكمت سليمان على الاستقالة.

في العام 1948بعد الاغتصاب الصهيوني لفلسطين اعلان ما سمي بـ(إسرائيل) قامت حكومة العراقية بإرسال الجيش العراقي الى الأراضي العربية في فلسطين للتصدي للمتغصبين الصهيانية . حيث شارك الجيش العراقي في حرب 67م وشارك في حرب أكتوبر 1973م. وفي عام 1980اتصدى الجيش العراقي الى سوريا للدفاع عن دمشق ضد القوات الصهيونية المطولبة لتنتهي في 8/8/1988بالتنازل عن جنوبه الى شماله ومن شرقه الى غربه ، لذلك وجدت النخبة العسكرية العراقية نفسها في وقت مبكر في خضم الحياة السياسية خلال سنوات الـثمانين (1936- 1941). بعد ان استخدم الجيش لأول مرة سلاح سياسي في أحداث الثورين في سميل ، بقيادة بكر صديقي سنة 1933م في مراحل الاحققة كان للجيش العراقي بالإضافة الى قوات الاحتلال البريطاني دور في فتح ثورات العشائر في العراق الأوسط وقصور الأكراد في كردستان ، وثورة الآثوريين في سميل ، والابيزيدية في سنجار. وكان لتصاعد ونمو قدرات الجيش العراقي دور كبير في تشجيع العديد من قادته للبحث عن موقفاً متقدماً في مراكز الحكم في البلاد ، وكان باكورة تلك النشاطات الانقلاب الذي قاده الفريق بكر صديقي في 27 تشرين الاول 1936بالانفاق مع الاصلاحيين الذين كان على رأسهم حكمت سليمان الذي تولى رئاسة الوزارة بعد نجاح الانقلاب وإسقاط حكومة ياسين الهاشمي ، وتشكيل الوزارة بأغلبية من الاصلاحيين ، الذي أثار مخاوف بريطانيا من تحول الجيش وقدراته لمقاومة النفوذ والهيمنة البريطانية على مقدرات العراق . فكان أن دبرت المخابرات البريطانية عملية لاغتيال الفريق بكر صديقي في الموصل وتحريك بقض قطعات الجيش في الموصل وبغداد لإجبار حكومة الاصلاحيين برئاسة حكمت سليمان على الاستقالة.

في العام 1948بعد الاغتصاب الصهيوني لفلسطين اعلان ما سمي بـ(إسرائيل) قامت حكومة العراقية بإرسال الجيش العراقي الى الأراضي العربية في فلسطين للتصدي للمتغصبين الصهيانية . حيث شارك الجيش العراقي في حرب 67م وشارك في حرب أكتوبر 1973م. وفي عام 1980اتصدى الجيش العراقي الى سوريا للدفاع عن دمشق ضد القوات الصهيونية المطولبة لتنتهي في 8/8/1988بالتنازل عن جنوبه الى شماله ومن شرقه الى غربه ، لذلك وجدت النخبة العسكرية العراقية نفسها في وقت مبكر في خضم الحياة السياسية خلال سنوات الـثمانين (1936- 1941). بعد ان استخدم الجيش لأول مرة سلاح سياسي في أحداث الثورين في سميل ، بقيادة بكر صديقي سنة 1933م في مراحل الاحققة كان للجيش العراقي بالإضافة الى قوات الاحتلال البريطاني دور في فتح ثورات العشائر في العراق الأوسط وقصور الأكراد في كردستان ، وثورة الآثوريين في سميل ، والابيزيدية في سنجار. وكان لتصاعد ونمو قدرات الجيش العراقي دور كبير في تشجيع العديد من قادته للبحث عن موقفاً متقدماً في مراكز الحكم في البلاد ، وكان باكورة تلك النشاطات الانقلاب الذي قاده الفريق بكر صديقي في 27 تشرين الاول 1936بالانفاق مع الاصلاحيين الذين كان على رأسهم حكمت سليمان الذي تولى رئاسة الوزارة بعد نجاح الانقلاب وإسقاط حكومة ياسين الهاشمي ، وتشكيل الوزارة بأغلبية من الاصلاحيين ، الذي أثار مخاوف بريطانيا من تحول الجيش وقدراته لمقاومة النفوذ والهيمنة البريطانية على مقدرات العراق . فكان أن دبرت المخابرات البريطانية عملية لاغتيال الفريق بكر صديقي في الموصل وتحريك بقض قطعات الجيش في الموصل وبغداد لإجبار حكومة الاصلاحيين برئاسة حكمت سليمان على الاستقالة.

في العام 1948بعد الاغتصاب الصهيوني لفلسطين اعلان ما سمي بـ(إسرائيل) قامت حكومة العراقية بإرسال الجيش العراقي الى الأراضي العربية في فلسطين للتصدي للمتغصبين الصهيانية . حيث شارك الجيش العراقي في حرب 67م وشارك في حرب أكتوبر 1973م. وفي عام 1980اتصدى الجيش العراقي الى سوريا للدفاع عن دمشق ضد القوات الصهيونية المطولبة لتنتهي في 8/8/1988بالتنازل عن جنوبه الى شماله ومن شرقه الى غربه ، لذلك وجدت النخبة العسكرية العراقية نفسها في وقت مبكر في خضم الحياة السياسية خلال سنوات الـثمانين (1936- 1941). بعد ان استخدم الجيش لأول مرة سلاح سياسي في أحداث الثورين في سميل ، بقيادة بكر صديقي سنة 1933م في مراحل الاحققة كان للجيش العراقي بالإضافة الى قوات الاحتلال البريطاني دور في فتح ثورات العشائر في العراق الأوسط وقصور الأكراد في كردستان ، وثورة الآثوريين في سميل ، والابيزيدية في سنجار. وكان لتصاعد ونمو قدرات الجيش العراقي دور كبير في تشجيع العديد من قادته للبحث عن موقفاً متقدماً في مراكز الحكم في البلاد ، وكان باكورة تلك النشاطات الانقلاب الذي قاده الفريق بكر صديقي في 27 تشرين الاول 1936بالانفاق مع الاصلاحيين الذين كان على رأسهم حكمت سليمان الذي تولى رئاسة الوزارة بعد نجاح الانقلاب وإسقاط حكومة ياسين الهاشمي ، وتشكيل الوزارة بأغلبية من الاصلاحيين ، الذي أثار مخاوف بريطانيا من تحول الجيش وقدراته لمقاومة النفوذ والهيمنة البريطانية على مقدرات العراق . فكان أن دبرت المخابرات البريطانية عملية لاغتيال الفريق بكر صديقي في الموصل وتحريك بقض قطعات الجيش في الموصل وبغداد لإجبار حكومة الاصلاحيين برئاسة حكمت سليمان على الاستقالة.

## العراق وكردستان والمستقبل

وتطبيقاته والمادة 140 وعدم إجراء تعداد عام للسكان قائمة حقوقات المكونات والمتعد على كل مساحة العراق ومكوناته، حتى أصبح اليوم واحدا من أفضل دول العالم واكثرها بؤسا ورجعا وفسادا، شاهك عن إن سيادته في الأصل مظلومة باختراقات دول الجوار وما بعد الجوار تحت مختلف العصبية والتعاونين، حتى غدت عاصمتها تحكمها عصابات وصفيات مسلحة تستخدم شرعيتهما من الرب والدين والمذهب في كل حي وسمارع، حدث الميليشيات وحكم فرغوش والصراع الطائفي المقيت، لهذه الأسباب ولأن شعب كردستان يخطف قلبا عن شعب العراق عرقيا قوميا وثقافيا وتاريخيا وحضاريا وجغرافيا، فإنه بعد أن فشل خلال قرن من الزمان في بناء دولة موحدة، وأن يكون شريكا حقيقيا في كيان مختلف بوضوح حقيقيا من صانعيه، وطبق ان يكون للشعبان شجرتين متساويتين، ولا يمكن ان يكونا فرعاً من فرع واحد، والى هذه اللحظة، لم يتبعوا المسار الصحيح في كيان موحد، بل بقيت علاقاتها مع الجوار ضعيفة، بل تبقى العلاقات الخارجية إلا انه استخدم منذ تشكيله في العام 2003لغرض

حقيقية ونظام مدني منحصر، والمساهمة في تأسيس دستور دائم يحفظ للبلاد وشعوبها كل الحقوق والامتيازات ويحترم خياراتها وتطلعاتها في دولة اتحادية اختيارية ( من دون نغرة طائفية، ولا نزعة عنصرية، ولا عقدة مناطقية، ولا تميين، ولا إقصاء ) و إن الالتزام بهذا الدستور يحفظ للعراق اتحاده الحر شعبيا وأرضا وسيادة».

حينما تصوروا إن القائلين الجدد على الحكم ينوون التعامل مع القضية الكردية بجدية، وفعلوها قبل ذلك في الستينيات مع عبد الرحمن البراز، لكن الحقيقة كانت غير ذلك لدى الطرف الثاني، حيث سياسة فرق تسد التي اتبعتها كل الأنظمة مع شعب كردستان وقياداته، وفرض مشاريع هزيلة كما فعلوا في تجربتهم البائسة فيما سمي بعد 1975بثاقون الحكم الذاتي الكومي، الذي انهار وبدأت سلسلة جديدة من الكوارث والمآسي والحروب التي راح ضحيتها خيرة أبناء كردستان وبناتها، وخيرة شباب العراق ممن تورطوا في تلك الحروب القذرة مجبورين غير مخيرين، دونما أن تنتج تلك الصراعات إلا الدمار والتقهر والخلف للبلاد، حتى اسقط التحالف الدولي مطلع الالفية الخالصة نظام صدام وحزبه الذي تسبب في معظم مآسي الشرق الأوسط حتى يومنا هذا. لقد تخلى الكرديستانيون عن استقلالهم الذاتي الذي فرضته انتفاضة الربيع 1991واقوته قرارات مجلس الأمن الدولي قرار 688وتسارعوا إلى بغداد حفاظا على وحدة العراق وبناء دولة المواطنة والشراكة الحقيقية تحت خيمة ديمقراطية

القرن العشرين)، والتي ذهب ضحيتها ما يقرب من ربع مليون إنسان، وتدمير خمسة آلاف قرية بما فيها من بساتين ونيابيع ومنشآت، إضافة إلى قتل أكثر من ثمانمائة ألف بارزاني وتخييب مئات الآلاف من الكرد الفيليين في وسط العراق، وإسقاط جنسيتهم العراقية وتهجير عوائلهم إلى إيران (سبعينات القرن العشرين)، واتباع سياسة الصهر القومي والتخفيف الديموغرافي لسكان المدن الكردستانية المتاخمة لحدود العراق العربي مثل كركوك وسنجان وزمار ومندلي وسهل نينوى ومحمور والشيخان وعقرة وغيرها طيلة نصف قرن 1958– 2014 وأخيرا تسهيل احتلال أجزاء من كردستان العراق من قبل منظمة داعش الإرهابية واقتراح واحدة من أشنع جرائم التاريخ بحق الإيزيديين والمسيحيين في كل من سنجان وسهل نينوى جزيران وآب 2014.

و رغم ذلك الكوارث والمآسي بقي الكرد يعملون يناضلون من أجل تأسيس دولة مواطنة متحضرة ديمقراطية، تحفظ العراق موحدا بشراكة حقيقية وتوجه مخلص لمعالجة جروح الماضي وتعويض السكان عما أصابهم من ويلات، ويهذه الروح انهضوا إلى بغداد في آذار 1970

استفتاء عصبية الأمم بالرعب الأول من القرن الماضي، أملا في أن يحقق الشركاء الآخرون في المملكة العراقية (ولاية بغداد وولاية الموصل) عودهم في تنفيذ مطالب شعب كردستان في شكل الدولة وأساسياتها وحيثياتها بما يضمن حقوقهم الإنسانية والشفافية والسياسية، وطلة ما يقرب من ثمانين عاما لم يتلق الكرد من وعود الحكومات المتعاقبة في بغداد وعلى مختلف مشارعها وتوجهاتها، إلا الحروب المدمرة التي استخدمت فيها إشعاع شعوب هذه المنطقة من العالم، دولة تعتمد أسس المواطنة في بنائها الاجتماعي والسياسي، وكانت الخطوة الأولى في العالم، اتفاقية سايبس بيكو سينة الصيت، أن منحوا ولاية الموصل العثمانية هويتها العراقية في

### كفاح محمود كريم

أربيل



والخوض في بواطن التاريخ يقدر ما يطعننا على بعض الفقائق لكنه أيضا صورة قاتمة لما حصل على الأقل خلال قرن من الزمان، ومن هنا أريد أن استعرض بسرعة لكي لا انقل على القارئ بصفحات مؤذية من تاريخ هذه المنطقة، التي ما زالت تخلي وتدفع حمها من براكين وضعت أسسها عبر التاريخ، لتتحرق الأخضر والباس اقاوام سكنت هذه المنطقة الميوعة بالعقائد والإيديولوجيات والقبلية والعنصرية والطائفية المغتية، حمل تحولت إلى حروب ومآس وكوارث كما وصفها أحد الدبلوماسيين الأمريكيين أبان توقيع اتفاقية لوزان وراح ضحيتها ملايين البشر من مختلف الاقوام والأعراق والأديان والمذاهب، ولعل ما حصل للأرمن والكرد نهاية القرن التاسع عشر